

« الانسانية » ظاهريا للصهاينة مدعومة بكثير من الضغط الاقتصادي والسياسي . وبالنظر للاعتبار الأهم وهو كسب الحرب ، لم يكن في مقدور وزارة الخارجية ولا البيت الابيض صياغة سياسة واقعية حول الشرق الاوسط ككل .

طوال عام ١٩٤٣ كان واضحا ان الولايات المتحدة ما تزال تبحث عن صيغة . وفي ربيع وصيف تلك السنة بحثت وزارتتا الخارجية الاميركية والبريطانية اقتراحا بان لا تعلن الامم المتحدة اي قرار حول فلسطين الى ما بعد الحرب ، والا تعلنه آنذاك الا بالتشاور الكامل مع اليهود والعرب . وقد وافق كل من روزفلت والبريطانيين على النص ، لكن الاعلان لم يصدر وذلك نزولا عند اعتراض وزارة الحرب ، وربما خوفا من ان اي تصريح على الاطلاق قد يسيء الى العرب . (١٨) وقرر تشرشل وروزفلت في مؤتمرها في كيبك في آب (اغسطس) ان يراجعا الوضع الفلسطيني من شهر الى شهر . (١٩)

وفي هذه الاثناء كان رئيس الجمهورية يفكر بخطة جديدة . وفي السابع والعشرين من ايلول ١٩٤٣ قال لهوسكنز انه متأثر بفكرة وصاية اوسع على فلسطين ، على ان يكون الاوصياء المسؤولون الثلاثة يهوديا ومسيحيا ومسلما . (٢٠) ويبدو ان وزارة الخارجية الاميركية اخذت هذه الخطة بعين الاعتبار ولكنها اهملت المشكلة عمدا . فقد شعرت وزارة الخارجية انه من غير المحتمل جمع اليهود والعرب معا على اساس ودي في ذلك الحين ، وانه سيكون من الحكمة تجنب اثاره المتاعب عن طريق محاولة تسوية المشكلة بصورة « سابقة للاوان » . (٢١)

ان سياسة التأخير والامل في ان يتفق العرب واليهود تساعد في تفسير الاحداث في واشنطن فيما اقترب الموعد النهائي الذي عينه « الكتاب الابيض » لانهاء الهجرة اليهودية . فقد طلب النائب الاميركي صموئيل وايز من الرئيس روزفلت التدخل مع البريطانيين لالغاء « الكتاب الابيض » . وقال روزفلت في جوابه ، الذي وضعت مسودته وزارة الخارجية ، ان المسألة تحاط « بتفكير دقيق الا ان الكثير من « الصعوبات » و « النزاعات والمشكلات » قد نشأت فيما يتعلق بها » . كذلك رفض رئيس الجمهورية الموافقة على تصريح انكلو - اميركي حول فلسطين وضع في اوائل ١٩٤٤ وقدمه له الامين العام المساعد لوزارة الخارجية ادوارد ستاتينيوس . (٢٢)

وكان الاعلان سينص على ما يلي :

- ١ - يعد بالتشاور الكامل مع العرب واليهود قبل اتخاذ اي قرار .
- ٢ - يرحب باتفاق قبل نهاية الحرب .
- ٣ - يتعهد باعادة النظر في الوضع الفلسطيني بعد الحرب لتثبيت « حل عادل واكيد منصف لجميع الفرقاء المعنيين » .
- ٤ - ينطوي على ائذار من البريطانيين بانهم لن يسمحوا للقوة بتغيير الوضع القائم في ذلك الحين . (٢٣)

وليس واضحا لماذا رفض روزفلت السماح باصدار مثل هذا الاعلان . فالنقاط الثلاث الاولى كانت مجرد ترديد لوقفه هو ، في حين انه ما كان ليعترض على النقطة الرابعة . وكان ستاتينيوس مقتنعا بان مثل هذا التصريح المشترك ضروري « لتوضيح » الوضع ونصح روزفلت بالتحدث مع هوسكنز . وكان سانينوس ومعه وزارة الخارجية الاميركية